



## كطرحه عرس

العمرُ ممْدُ أمامي الآن، كطرحه عرسٍ

أو كسريرٍ وثير..

أنا مشدوهُ كرجل بلا ساقين

يقفُ قلبه كلما مرت امرأةٌ ذهبيّة

في التجاعيد الزرقاء كان يمرُّ وجهكُ كاملاً كالمحاق

في حوض القرنفل كان صوتكُ الشقيُّ يختبئ

وأنا أعدُّ:

واحدُ

واحدةُ

اثنان

واحدُ

يتهللُ وجهي مغمضَ العينين من فكرة الالتحام



قبل أن ينهني صاحبي: أخطأت في العد يا صاح!

قل: واحد.. اثنان.. ثلاثة.. لم أنتبه إلى الثالث: الفراق الشيخ الذي كان يجيء معك دائمًا على هيئة شالٍ أسود

أو حقيبة بيضاء تحملُ أشياءك وتروح.

العمرُ يتميل أمام حزني

حتى أمدح قامته الممشوقة

ثم يمرق مثل امرأة بلا شهوة وبلا حصانٍ

ببطئ على ساقين مكينتين تتجادلان طوال الطريق

ببطئ كسكينة حافية تذبج

ببطئ كسكينة حافية..

حافية تمرق في البال..

وبلاط المخيلة يرتج فيتجعد، حتى يصبح بحرًا

في بالي شرفة سيدة صارت جنة

في بالي شرفتك ووردُ بديك السكران بنقش الحنا



في حضني كلِّ فراغٍ، فيما أنغمسُ بوجهك.

لو جنَّ الليل، سيعقلُ فجرًا ثم يحدث عني الناس:

هذا الولدُ الشاعرُ مسحورٌ وبه جُنة

وأنا يا امرأتي بالحقِّ أجيءُ

ولكنَّ العالم يسخر منا!

نحن العشاق، ويصق قنبلة في وجه الوردِ

يسرق منا الصبر ويسرق منا السلوى والمنَّ

ماذا أفعلُ بحذائكِ تحت سريري المزدوجِ الفارغِ؟

ماذا أفعلُ بحذائكِ، هذا الفارغ من خطوكِ

جسدًا دون الروحِ،

وروحكِ في الأشياءِ وفيَّ،

والحظ هناك يعرِّجُ فيما لا يجبُ عليه ولا يجبُ عليكِ ولا يجبُ عليَّ؟

الخط كبغل يغطسُ في الوحلِ بطيء الفهمِ ويمشي

أوينحُ قرب البابِ عليَّ

ويلعقُ خدِّي غربتكِ وبذكي فيكِ الخوفَ



وَيُسَمَّنُ رِدْقِي فَرِحْتُكَ وَلَا يَغْنِي مِنْ شَيْءٍ..

من فوق أطلُّ على الساحة العامّة:

عاملُ نظافةٍ واحدٍ لن يستطيع تكتيس فخّار أحلامنا المحطومة

ولن يقوى على حمل جثة العمر..

من فوق

أرى عليّاً ابن الجهم يلوّح لريمه بسيفه المكسور

وأرى "جان جينيه" بنصف ابتسامه يقعُ من "بلكونه الكبير"

وأرى طفلاً أعمى يعدُّ:

واحد

واحدة

اثنان

واحد

ويفتح عينيه ولا يرى شيئاً.



خداع بصري

1

مثل قميص على ظهر المقعد...

2

الطفل القصير يرى النمل متكاتفًا

الرجل الطويل يرى دخان الحرب.

3

تعالى نغسل أحلامنا من أولئك الذين يقتلوننا باسم الحب، ويرفعون علم فلسطين عاليًا وهم يقفون على جثث الأبرياء!

4



مثل ناقيةٍ عرجاءٍ في صحراءٍ كفك، أركضُ...

5

ليس رجلاً هذا الذي يقف مذهولاً،  
إنه مقبرةٌ هائلةٌ، مُرّوا عليها واقراءوا الفاتحة،  
في داخله قلبٌ كبيرٌ مات.

6

أظل أنعثرُ بخيط الموسيقى النازل خطوك!

7

القبلة العصية التي بيننا، تقف كفاصلةٍ منقوطة.

8

أنت حزينة

قلبي فاصلة بين جملتين، في كلام فارغ!



9

كان كرسبها فارغاً

كان قلبي ممتلئاً بها،

فراغها كان أجملَ الحاضرين!

10

كلّما تسلّق الصبّاحُ جدار الكونِ، كطفلةٍ تصعد سلماً حديدياً

تخيّلْتُ أنّ صريرَ خطواتها عصفير؛

هكذا أُخْرِجُ الحيَّ من الميت!

11

نقضي حياتنا نتعلم، نتعلم كيف نموت.

12

على جهل قطف الوردة آدمُ



ومشى إليها، متحدِّيًا مصيره،

هذا الكون بُيِّ على الحب!

13

وحدها أمُّك، تنظر في برواز صورتك لتصف شعرها!

### سيكولوجيا الجهات

لا فرق بين الشرق والغرب

سوى أن الأغنية في الشرق

يقطعها الأذانُ حاملاً السماءَ

بما فيها من غمامٍ وحمائمٍ

فتسقط ريشة على يد الشاعر

يدُّ الشاعر على مقبض الباب





تنتظر شيفرة الدخول، الريشة،

الباب يفضي إلى قصيدة جديدة تبحث عن الحقيقة

والأغنية في الغرب

يقطعها الجرس،

الجرس يوقظ الفكرة،

الفكرة تهول في الشارع،

هي ما يشبه الأبد، ولها ذيل فولاذي،

تجره وراءها، فتشق طريقًا للفيلسوف

فيلاحقها باحثًا عن الحقيقة.

أما الحقيقة فهي تلك النعامة

التي تنأى برأسها عن وجع الجهات

وتدسّه في السماء، غير عابئة بالحفارين.

النصوص من "بائع النبي"



**سلطان القيسي**

شاعر وكاتب فلسطيني من مدينة يافا، من ووالد المماليك، يحمل الجنسية الأردنية ويقدم في عمان، يكتب في الصحافة العربية.

صدر له "أول موتى" شعرا، دار مضايات/ عمان 2011

"الوطن - سيرة آل أولاما" مؤسسة العبيكان، الرياض

ترجمه عن مؤلفه جورج أولاما الأب عبر الشقيق للرئيس الأمريكي.



**بانم النبي**

سلطان القيسي

**بانم النبي**

سلطان القيسي

"هذه مجموعة تستحق كل التقدير، سلطان القيسي لا يكتب ليضيف كتاباً آخر لميراث شعري يتسع بقوة، ولكن ليضيف لمستنه على نوع لم يستقر، يوضع الشعرية العربية في أفق الجهد الشعري الإنساني، ولا يتردد في أن يشارك معه قارئه في انشغالات كبيرة تخرج عن كونها عربية، ولكنها إنسانية بامتياز."

واشنطن الأعرج

www.darmosaic.com







تصميم الغلاف:  
**أحمد حمزة / عزة**  
ahmedhamza48@gmail.com

فكرة الغلاف:  
**روزان القيسي**  
rouzanqaisi@gmail.com

فوتوغراف:  
**معتز أبو هدوان**  
motaz.nabeel1@gmail.com

الكاتب: **سلطان القيسي**